خطاب الرئيس محمد أنوَر السّادات
في المحَلة الكبري
بمناسبة عيد العمال
فى أول مايو ١٩٧٣

بسم اللّه

أيها الإخوة
إن لقاءنا جميعاً في هذا المكان ، علي هذا النحو ، وفي هذا اليوم ، وفي هذه الظروف ، لقاء له معني ، بل له معان ، لا يصح أن تفوتنا ، هذا المكان ، المحلة الكبري قلب الدلتا المصرية ، قلب الريف المصري ، وفي نفس الوقت قلب الصناعة المصرية معقل ، ومعقل من أهم معاقلها ورمز من رموز الاستمرار المصري بالعمل ، وذلك لان البداية كانت هنا قبل الثورة ، وزادت ثلاث مرات في الحجم والقدرة بعدها . علي هذا النحو بالريف المصري وبالصناعة المصرية فإن المحلة الكبري ، تجسد تجسيدا كاملا نضال الانسان المصري ، في القرية وفي المصنع ، أي نضال الفلاحين والعمال ، أي نضال القوي القائدة في تحالف قوي الشعب العاملة

وفي هذا اليوم ، وفي احتفالنا بعيد العمال ، فان هذا اللقاء يكتسب معني كبيراً ، في بلد قام تاريخه كله ، استمرت حضارته علي العمل الانساني ، والعمل الانساني وحده ، ويهتم تطوره ومستقبله بالعمل الانساني ، والعمل الانساني وحده ، في هذه الظروف التي تحاول فيها أن نمسك بأقدارنا ، وأن نتحمل مسئوليتنا ، وأن نحيي آمالنا وآمال أمتنا ، ونحمي

أرضنا وأرض العرب جميعا وشرفنا وشرف الاجيال القادمة كلها ، فإن هذا اللقاء في هذا المكان علي هذا النحو وفي هذا اليوم ، لابد أن يحمل الي جانب المعاني الكبيرة ، إلهاماً عظيماً يؤكد قيمها ومبادئها ويؤكد لنا ان وحدة الأمة هو الاساس ، ويؤكد لنا ان القرية والمصنع هما في نفس الوقت ، القلعة والمدفع ، ويؤكد لنا ان دور الفلاحين والعمال هو علي الخط الاول من النضال ، مهما كانت نوعيته ، اقتصادياً كان أو اجتماعياً ، أو دفاعياً ، ويؤكد لنا أن الطريق الي المستقبل وإلي الأمل له مفتاح واحد ، هو العمل ، ويؤكد لنا أخيراً أن الامم والشعوب تواجه لحظات حسم ومصير ، يصبح فيها محتماً عليها ، أن تحمل أقدارها علي أيديها ، وأن تواجه ما اذن الله لها أن تواجهه

أيها الإخوة

إنني أقول لكم ببساطة في هذا الإجتماع وفي هذا المكان ، وفي هذا اليوم وفي هذه الظروف، انني حملت قدري كما أذن الله ، وكما تقضي به المسئوليات التي حملتها سياسياً ودستورياً ، بل انني أقول : انني حملت قدري كما تقضي به المشاعر التي أحس بها كمواطن ، كإنسان يعيش علي هذه الارض ، ويلتزم بها بالولاء لها ، ويهب نفسه للدفاع عن حريتها ، مؤمنا بأن الحق في جانبنا ، والنصر لها وعلي طريقه ، وفي سبيله فلترخص جميع التضحيات

أيها الاخوة

إنني أريدكم أن تكونوا جميعا في الصورة معي ،لإنكم سوف تكونون جميعاً في المواجهة الشاملة معي ، ذلك أن المواجهة الشاملة ليست خطوط قتال فحسب ، وانما هي شيء آخر أشد اختلافاً وأكثر صعوبة

كما قلت لكم ، كل قرية قلعة ، وكل مصنع مدفع ، كل انسان تحت السلاح وكل انسان تحت النار، لهذا أريدكم جميعا في الصورة ، لأنكم جميعا في المواجهة الشاملة ، لذلك أري لزاماً علي أن أضع أمامكم صورة كاملة عن الموقف اليوم ، فمن حقكم أنتم الذين تمثلون عمال مصر ، ومن حق شعب مصر كله ، بل من حق الأمة العربية كلها ، أن تعيش معنا هذه اللحظات ، ونحن نستعرض خط سير قضيتنا منذ وقف إطلاق النار إلي الآن

كما تعلمون ، كان وقف اطلاق النار الأول ينتهي في نوفمبر سنة ٧٠ ، وسافر وزير الخارجية المصري إلي الأمم المتحدة ، وصدر قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة يطلب إلينا أن نمد فترة أخري وكنا في ذلك الوقت ، كما تعلمون في حاجة الي أن نرتب شئوننا في داخلنا ، فمدينا وقف اطلاق النار للمرة الثانية ، وكان ينتهي يوم ٥ فبراير سنة ٧١ اجتمعنا علي كل المستويات ، مجلس الدفاع الوطني واللجنة العليا للاتحاد الاشتراكي واللجنة المركزية . ناقشنا كل أمورنا ، واجتمعنا مع القوات المسلحة أيضا ،مع القادة جميعا ، في هذا الاجتماع الأخير قبل يوم ٥ فبراير سنة ٧١ قبل ما ينتهي وقف اطلاق النار الثاني ، كان واضح تماماً ان مبادرة روجرز بتاعة سنة ٧٠ اللي بناء عليها ، وافقنا علي وقف اطلاق النار ، ووافق الله يرحمه الرئيس جمال عبد الناصر ، في أغسطس علي وقف اطلاق النار وقتها ، كان واضح تماما ان هذه المبادرة أصبحت غير ذات موضوع ، لا قيمة لها ، كلنا عارفين، في أثناء وقف اطلاق النار الأول احتجت إسرائيل ان مصر حركت صواريخها ، وأن مصر خرقت وقف اطلاق النار وساندتها أمريكا في

هذه الدعاوي ، ومنذ ذلك الوقت كما سيتضح لكم من تحليل المرحلة كلها واضح ان الهدف الاساسي اللي بتعمل له إسرائيل وأمريكا ، هو المحافظة علي وقف اطلاق النار زي ما هو موجود النهارده ، ليه .. لان ده بيخدم مصالح إسرائيل ، وبيخدم مصالح أمريكا في المدي القريب والبعيد، قبل ما أروح لمجلس الشعب يوم ٤ فبراير سنة ٧١ وأعلن المبادرة بتاعتي ، قررنا أن مبادرة روجرز سقطت وانتهت ، وأصبحنا غير مقيدين بها ، كانت المبادرة فيها نقطتين وقف اطلاق النار ٩٠ يوما ، قصاد انسحاب إسرائيل زي ما قلت لكم تلاعبت إسرائيل وساندتها أمريكا عشان ينسحبوا من تعهدهم بالانسحاب ويفضل وقف اطلاق النار بس ، اللي هم عايزين يحافظوا عليه لغاية النهاردة

قبل ما أعلن ، زي ما قلت لكم ، المبادرة في ٤ فبراير في مجلس الشعب اتخذنا قرار بسقوط مبادرة روجرز بتاع سنة ٧٠ ، أصبحت لا قيمة لها ، لان الهدف من وراها بقي واضح ، ان إيقاف إطلاق النار وبس ، تحت إيقاف إطلاق النار بتقدر إسرائيل تعمل اللي هي عايزه تعمله، تغير في الارض العربية ، يستمر الحال بحيث أن مجتمعاتنا احنا من داخلنا تنفجر علي نفسها أو احنا من داخلنا نتآكل ، والقضية بمضي الوقت تبقي أمر واقع ، ده الهدف اللي بيحرصوا عليه لغاية النهارده

في ٤ فبراير ، أعلنت قدام مجلس الشعب سنة ١٧ أعلنت المبادرة بتاعتنا المصرية ، كانت ايه .. وبرضه هنا لازم ناخذ بالنا ، لانه بعد كده حانشوف ازاي ، بتحاول أمريكا النهارده ، انها تستغلها وتلتوي بيها التواء علشان برضه تحقق أهداف اسرائيل

www.anwarsadat.org

المبادرة كانت ايه ؟. انا ارسلت للرئيس الامريكي نيكسون أول رسالة في يوم ٢٤ ديسمبر سنة ٧٠ ، ودي كانت رد علي رسالة له ، بعتها لي عن طريق الدكتور فوزي ، وكان رئيس الوزراء في ذلك الوقت ، فلما حول لي الرسالة الدكتور فوزي ، أنا رديت عليها رأسا وقلت للرئيس
الامريكي في أول اتصال في ديسمبر سنة ٧٠
في ٢٤ ديسمبر بالتحديد ، قلت له ان كل بادرة من امريكا ، كل خطوة للامام ، ستجد خطوة منا أيضاً للأمام ، وكل إجراء إيجابي من جانب أمريكا سيجد صدي وإجراء إيجابي من جانب مصر وبالمثل فان أي عمل سلبي ، أو أي إجراء يكون عليه أي مساس بمصر سيجد له نفس الصدي من مصر ضد امريكا بمعني إن اللي بيقرب لنا بنقرب له ، اللي بيبعد بنبعد احنا كمان وعلي ذلك قلت له أنا بأرد علي رسالتك مباشرة ، احنا مامتناش .مصر ماماتتش وماسلمناش ومش حنسلم ولكن احنا بنسعي نحو حل سلمي ، اذا كان ده ممكن مبيناش وبين امريكا، اي عدواة ، كل مابينا وبين امريكا هي مشكلة اسرائيل ، ووقوفها وتأييدها للعدوان الاسرائيلي .. مش بس تأييدها لهذا العدوان .. خطة العدوان علينا سنة ١٩٦٧ اقرها الرئيس الامريكي جونسون.. عرضت عليه وأقرها ، أرسلت للرئيس نيكسون في ذلك الوقت يوم ٢٤ ديسمبر اقول له ان كل بادرة طيبة حتلاقي منا احنا رد عليها فوري .. وكل بادرة سيئة ايضا حنرد عليها ايضا بنفس الشكل . لما اتقدمت بالمبادرة في يوم ٤ فبراير أمام مجلس الشعب كانت أيه المبادرة ..؟ كانت ايه ، زي ماتقدمت ايضا للرئيس نيكسون كتابة .. قلت له إني باعتبر هذه المبادرة مني اختبار .. امتحان سلام .. امتحان سلام .. انتم بتقولوا عايزين السلام ، واسرائيل مالية العالم ، انها هيه عايزه السلام لكن العرب مش عايزين السلام ،

طيب احنا عاوزين السلام .. لكن فيه امتحان . .اهه أنا بأقدمه وبأقول احنا جاهزين ..نعمل اتفاق سلام .. لاول مرة .. أقول جاهزين لإتفاق سلام ولكن الإمتحان فين ؟

اذا كان هناك نية سليمة صادقة صحيح .. من جانب امريكا ومن جانب اسرائيل عشان يحققوا السلام ..طيب تتفضل اسرائيل تنسحب مرحلة اولي ضمن الحل الشامل كله .. داخل سيناء ، علي ان تعبر قواتنا المصرية فورا ، ويتولي يارنج والامم المتحدة القضية ، وبدي فرصة ستة أشهر للرد .. اذا في نهاية الستة أشهر ماتمش الحل النهائي ، يبقي قواتنا اللي عبرت ، لها الحق انها تكمل تحرير الارض. دي كانت المبادرة ، ومعني هذا انه ماكنش فيها اطلاقا .. ده كانت زي ماقلت انه .. وكتبت للرئيس الامريكي نيكسون ، انه امتحان سلام امتحان للنوايا نحو السلام .. هل الكلام عن السلام ده حقيقة واللا مجرد ضباب بيتقال علشان يضللوا بيه العالم زي ماهو حاصل النهاردة

رحبت أمريكا وابتدت إسرائيل تلعب لعبتها علي امريكا ، جينا في أول مايو سنة ١٩٧١ وفي حلوان ، وأعلنت . كان وزيرخارجية أمريكا طالب إنه يزور مصر .. أعلنت إن احنا بنرحب بيه .. يتفضل احنا أعلنا مبادرتنا وقلنا ان ده امتحان سلام .. اللي عايز يتكلم معانا ماحناش ممتنعين.. مستعدين نتكلم مع اي مخلوق لان احنا عايزين ايه .. ماحناش خايفين من حاجة .. يتفضل ييجي، وفي حلوان في أول مايو سنة ١٩٧١ أمام عمال حلوان ، أعلنت أنه يتفضل ولكن أنا حقابله ، وفي ذهني وفي رأسي أولادي العمال اللي ماتوا في مصنع أبو زعبل .. وحقابله ايضا وحاتكلم وياه ، وفي ذهني وفي رأسي أولادي الاطفال اللي ماتوا في

مدرسة بحر البقر ، لان القنابل أمريكية والطيارات أمريكية والطيارين أيضاً فيهم أمريكان .. بعض الطيارين الأسري اللي عندي هنا فيهم جنسية مشتركة ..أمريكي واسرائيلي ، انما احنا مش معقدين مستعدين نتكلم ومستعدين نتناقش ،ولكن علي أساس السلام اللي يقوم علي العدل ، مش السلام اللي يقوم علي القرصنة ، أو علي اغتيال حقوق الشعوب ، وجه روجرز وسألته سؤال مباشر

-وزير خارجية امريكا عاوزين إيه بعد المبادرة بتاعتي ؟ أنا قلت ان دي امتحان سلام ، وروني تقدروا علي هذا الامتحان والا لأ .. انتم واسرائيل .. سافر من هنا راح علي إسرائيل .. استطاعت إسرائيل انها تسيطر زي ماحنا شايفين النهاردة تماما علي عقولهم ولانه أيضاً الأمريكان لهم مصالح ظهرت النهاردة .. في مشكلة الطاقة ، لهم مصالح ، ولهم سياسة في هذه المنطقة ، اتفقوا الاثنين وتجاهلوا الإمتحان .. تجاهلوا المبادرة .. تجاهل تام .. وفاتت سنة ١٩٧١.. في هذه الاثناء ، بحكم الظروف زي ما أنتم عارفين ، جت في ١٤ مايو حركة التصحيح ، واعتقد اصدقاؤنا في الاتحاد السوفيتي ، ان هذه الحركة قد تنال من الصداقة اللي بيننا او شيء وبعدها في الصيف وقعت أحداث السودان وكان موقفنا هو الموقف المبدئي اللي احنا بنؤمن به ، فساءت العلاقات ايضا.. المهم انه في اكتوبر ١٩٧١ لما سافرت في ١١ اكتوبر سنة ١٩٧١ إلي الاتحاد السوفيتي وقابلت القادة السوفييت ، استطعنا ان احنانزيل السحابة دي كلها ، استطعنا ان احنانتفق بالنسبة للخطوات المقبلة ، زي ماسبق وأعلنت في أول اجتماع لي مع القادة السوفييت ، بعد ماشرفني الشعب بانتخابي كان يوم اول ، ٢ مارس سنة ١٩٧١ وفي

محضر هذا الاجتماع ، اثبت فعلاً ماسنتعرض له احنا في هذه المنطقة ، في المرحلة المقبلة ، في المحضر الرسمي ولما ما أقتنعتش زي ما أعلنت انا قبل كده .. قلت لهم انا مش مقتنع ولابد ان نثبت في المحضر ان احنا مختلفين ،.. احنا أصدقاء ، مافي شك ، ولكن مش عيب ان الاصدقاء يختلفوا ، وأصريت ، لانه كان لينا وجهات نظر ، كان الاتحاد السوفيتي له وجهة نظر انه الحل السلمي، هو الحل الذي لاحل سواه .. مع الأخذ طبعاً بعين الاعتبار، انهم يقووا قوتنا الدفاعية

وأنا كنت بأقول ان ترك الحال علي ماهو عليه في مارس ١٩٧١ ، حايخلي اسرائيل تعربد في المنطقة ، وحايخلي امريكا تتطلق علشان تحقق اهدافها واهداف اسرائيل ، كان تقديري ولايزال ، من وقتها من مارس ١٩٧١ ، لغاية النهارده ولغاية بكره وزي ماأثبتت الاحداث ، انه في الحرب النفسية اللي تشنها علينا امريكا واسرائيل ، وبالتسليح اللي لاحدود له ، والمساعدات اللي لاحدود لها ، اللي بتأخدها اسرائيل من امريكا حانيجي يوم نلاقي اسرائيل بتعربد ، وده اللي حصل ، لماراحت اغارت علي جنوب لبنان . وبعدين ضربت في سوريا وبعدين رجعت تاني عملت العملية الاخيرة بتاعة بيروت اللي ان دلت تدل علي شيء ، فانما تدل علي ان اسرائيل بتشعر بحماية امريكا ، وبتأييدها المطلق ، انها تستطيع انها تعمل اي شيء في المنطقة حتي تدخل البيوت علي ا لناس وتقتل المدنيين وتقتل النساء جوه شققهم ، وفي بيوتهم في قلب بيروت .. هذا العدوان مش عدوان علي الشقق في بيروت بس .. وأنا باكلم النهارده الأمة العربية كلها .. هذا العدوان عدوان علي كل كرامة عربية.. علي كل عزة عربية ..علي كل شرف عربي ، هذا الهجوم

وهذه العربدة الاسرائيلية المؤيده من الولايات المتحدة ، دي مش هجوم علي شقق في بيروت ، ده هجوم علي كل انسان منا .. مرات يوسف النجار اللي ماتت وهية واقفة بتدافع عن جوزها في قلب شقتها ، هية أمي وأختي وأمك وأختك .. هيه كل مانعيش احنا علشان نحافظ عليه من شرف ومن إباء عربي ، إللي وقع في بيروت اتكلمت عنه سنة ١٩٧١ ونيجي النهارده للموقف

ماهو الموقف النهارده

الموقف النهارده ..امريكا واسرائيل طبعاً عايزين استمرار وقف اطلاق النار ليه؟ من تحت وقف اطلاق النار وحالة السكون اللي احنا فيها ، اسرائيل بتغير في الارض ، بتبني المدن.. بتبني المستعمرات ببجاحة ووقاحة علي الارض في شرم الشيخ ، يعلنوا ويقولوا احنا قاعدين الي الأبد وبيبنوا مكاتب سياحية وفنادق وغيره .. في الجولان .. في الضفة الغربية .. في غزة .. في سيناء ، في كل مكان .. عايزين وقت ، عايزين وقت عشان يمضي الوقت ، يبقي الأمر الواقع..يكونوا همه بنوا المدن وبنوا المستعمرات وغيروا المعالم ..علشان كده بنسمع دائما لغاية يوم او يومين فاتوا .. إن أمريكا تعلن ان الهدف الأساسي لأمريكا هو الحفاظ علي وقف إطلاق النار ليه؟ لانه ده اللي بيحقق لها مصالحها ..هيه وإسرائيل الوقت بيفوت .. احنا من هنا بنتنرفز علي نفسنا جوه مجتمعاتنا ، وجوة بلادنا ، نتيجة الجرح والمرارة والألم اللي عملته الهزيمه فينا .. في يوم حاننفجر علي نفسنا ، ومش محتاجة اسرائيل تطلق طلقة خلاص ، تكون هيه عملت الأمر الواقع في سيناء ، وفي غزه

، في الجولان وفي الضفة الغربية ، وفي القدس ، وفي كل مكان ، وتنتهي القضية إلي أمر واقع .. عشان كده زي ماقلت امريكا عايزة وقف اطلاق النار ، وده سياستها المعلنة الرسمية لغاية يوم واتنين وحاتفضل تعلنها أيضاً اسرائيل . انا حكيت عن اجتماع مارس١٩٧١ ، ليه ، احنا مافيش خلاف بينا وبين الاتحاد السوفيتي النهاردة الا علي شيء واحد بس ، لازم يعرف اصدقاؤنا السوفييت وانا باتكلم في عيد العمال ، وأمام عمال مصر وعلي مسمع من عمال اتحاد الجمهوريات العربية ، في سوريا ، وفي ليبيا ، والعمال العرب في كل بلد عربي ، علي اصدقائنا في الاتحاد السوفيتي انهم يعرفوا إن إستمرار وقف اطلاق النار يخدم إسرائيل . ويخدم اهداف امريكا في النهاية

الحل السلمي ، علي اصدقائنا في الاتحاد السوفيتي أنهم يعرفوا حقيقة مشاعر شعبنا .. من أول لحظة واحنا مؤمنين ان مأأخذ بالقوة لايسترد بغير القوة .. علي أصدقائنا في الإتحاد السوفيتي انهم يعرفوا ان الحل السلمي اللي بتتكلم عنه امريكا خرافة .. الحل السلمي اللي بتتكلم عنه امريكا خداع.. سراب حافظ إسماعيل كان هناك في فبراير الماضي ، من شهر واحد وزي مأأنتم عارفين احنا مفتوحين علي العالم كله . سافر للاتحاد السوفييتي ، سافر لانجلترا ، سافر لألمانيا ، سافر لواشنطن وزير الخارجية راح زار الصين ، حيسافر الشهر الجاي إن شاء الله إلي فرنسا للخمسة الكبار كلهم ، اتصلنا في الحملة الدبلوماسية المكثفة اللي سمعتوا عنها واللي انتو شايفينها لغاية النهاردة واللي انتهت او اللي آخر حاجة فيها حصلت هي قرار مجلس الأمن

وطلبنا احنا من مجلس الأمن إن العالم بأه ييجي يحط كشف حساب يسمع في مجلس الأمن من ممثل السكرتير العام ، من يارنج يسمع كشف حساب ، كفاية تضليل ، وكفاية تهريج ، يسمع العالم ايه اللي تم في القضية من ست سنين ؟

الحل السلمي الامريكي خرافة وخداع وتضليل ، حافظ إسماعيل زي ماقلت لكم كان هناك اتكلم وياهم ، قابل الرئيس نيكسون ، قابل روجرز في وزارة الخارجية وقابل كيسنجر أيضاً ، ايه اللي مطلوب؟ . ايه الحل السلمي اللي بتقول عليه امريكا؟ ايه أفكار أمريكا . الشرعية ، يعني نعلن شرعية وجود إسرائيل يعني نعترف بإسرائيل

طيب الثمن إيه ؟ بس عشان القضية تتحرك مش تتحل لاعشان تتحرك . الشرعية إن الحجة اياها اللي ماسكينهابتاعة زمان . حدود آمنة حدود آمنة . ايه يعني اسرائيل تاخد الأرض اللي هيه تحس انها بتأمن لها حدودها ؟

نبقي جاهزين احنا ندي ضمانات أمن لاسرائيل لصالح إسرائيل وضد مصالحنا احنا ، عشان إسرائيل تصطاد كل شيء ، كلام امريكا الحل السلمي الامريكي ، الخرافة ، كل شيء فيه مطلوب لإسرائيل . نطمن إسرائيل ، حدود آمنة لإسرائيل ، حقوق لإسرائيل ، أرض لإسرائيل ، كل شيء لإسرائيل ، الله ، كأننا احنا اللي معتدين ، وكأننا احنا اللي عملنا الحرب وأخذنا الأرض واحتلينا الارض وبنغير معالمها ، ولافيش شيء عن أمننا اطلاقاً ، او عنا ، ادي الحل السلمي في مفهوم امريكا

عشان كده انا بتكلم النهارده وبأسمع اصدقائنا في الاتحاد السوفيتي ان الحل السلمي الامريكي خرافة ، خداع ، سراب

امريكا عايزة تحقق لاسرائيل عن طريق المفاوضات اللي ماقدرتش اسرائيل تحققه في سنة ٦٧ بعد هزيمة جيوشنا ، اسرائيل مااستطاعتش تحقق حاجة ، بالهزيمة اللي حصلت سنة ٦٧ ، ابداً احتلت ارض صحيح لكن ماقهرتش ارادتنا ابداً ، مخلتناش نسلم ماخدتش منا توقيع حتي علي مجرد الإعتراف بأي شيء ابداً ، النهارده الحل السلمي الامريكي ليس إلا خرافة جديدة ، ليه عشان تحقق لإسرائيل عن طريق المفاوضات اللي ماقدرتش إسرائيل تحققه عن طريق المعركة العسكرية تماما زي ماحصل سنة ٥٧ ،

عدوان ٥٦ حصل علينا مااستطاعتش إسرائيل تحقق حاجة لاهي ولاانجلترا ولافرنسا في ذلك الوقت ، جاء مستردالاس وزير خارجية امريكا سنة ٥٧ ، افتكر انه يقدر يحقق لانجلترا وفرنسا ولإسرائيل اللي ماقدروش يحققوه بالمعركة الفاشلة بتاعتهم، وحاول عن طريق ماسماه أيامها بالغزو من الداخل علينا في اوائل سنة ٥٧ ، أنه يحقق لهم اللي مقدروش ولكن مااستطاعش في النهاية كان مفروض ان مصر تنعزل ، اللي اتعزل هم حلفاء امريكا مش مصر اللي اتعزلت سنة ٥٧ والنهارده بتكرر نفس الاسطورة ، امريكا بتتكلم عن الحل السلمي بس التحذير اللي انا بأعلنه امامكم بسمعه لاصدقائنا في الاتحاد السوفيتي ، إياكم والحل السلمي الأمريكي الخرافة ، الخداع ، التضليل ، نلاحظ إن أمريكا واسرائيل ، برضه علشان يكملوا الطبخة ويكملوا العملية ، يشنوا أعنف حملة نفسية علينا وعلي الأمة العربية منذ اوائل سنة ٧٢ ، من بعد

الهزيمة مباشرة ، ماشية صحيح ، انما اتركزت من اوئل ٧٢ لغاية النهاردة ، حملة نفسية مؤداها انه مفيش فايدة ياعرب ريحوا نفسكم مش حتقدروا تواجهوا اسرائيل المدد الأمريكي وراء إسرائيل الي الأبد المساعدات الأمريكية بتنزل علي إسرائيل زي السيل لاقبل لكم ياعرب بإسرائيل مفيش حل قدامكم الا المفاوضات ، اتفاوضوا مع اسرائيل ، وهي محتلة ارضنا ، اتفاوضوا مع اسرائيل ، يقف روجرز وزير الخارجية امبارح بس ويقول : ان المسألة لازم تبتدي بحل جزئي فلتفتح قناة السويس انا قلت لكم المبادرة بتاعتي خدوها ولووها ، برضه عشان صالح إسرائيل ، بدال ماتبقي امتحان سلام ، زي ماكتبت للرئيس الامريكي نيكسون كتبت له ولأمريكا ولإسرائيل ، لاعايزين يخلوها مطب ، نقع احنا فيه وكأننا حنفرح بفتح قناة السويس وبعدين اسرائيل تاخد اللي هي عايزه تاخده ، والقضية تنتهي عند هذا الحد ، يقف ويقول ، حل جزئي ، نبدأ بحل جزئي وفتح قناة السويس ليه عشان بيكلم غرب أوروبا لأن غرب أوروبا عنده ازمة بترول وفتح قناة السويس مؤكد بيحل المشكلة بالنسبة لغرب اوروبا ، طيب ده اللي عرض فتح قناة السويس أنا سنة ٧١ بس ، كإمتحان سلام

إن إسرائيل اذا كانت صحيح هي وأمريكا عايزين السلام ومش عايزين السيطرة ،. وفرض الشروط، طيب تنسحب اسرائيل مرحلة اولي وقلت في هذه المرحلة وقت يارنج مايقولي العملية ٦ أشهر ، في أثناء الست أشهر نكون احنا بنضف القناة أنا اللي عرضت هذا ، النهارده بتعرض علينا علشان بدل مايبقي امتحان سلام لهم ، ، عايزين يعملوه مزنق لنا

احنا ، لا .. احنامش حنفرح بفتح قناة السويس وضياع القضية ، ولازم يكون موقفنا واضح لهم علشان كتر الكلام ،، وكتر اللّت يبطل، مفيش حل جزئي ، مفيش حل منفرد مع مصر لوحدها مفيش مفاوضات اطلاقا ادي موقفنا واضح

لما عرضت أنا المبادرة ، المبادرة كانت زي ماقلت إمتحان سلام ، ولكن كمرحلة علشان إتمام الحل النهائي في ست اشهر مكانتش اطلاقا لاحل مرحلي ولاحل جزئي ، ولاهي في ذاتها هدف ابداً اطلاقاً انا بقول وروني نواياكم بأن تنسحب اسرائيل مرحلة علشان توريني انها فعلا حتكمل الانسحاب ، ويحدد معاد الانسحاب النهائي . أمام هذا انا بطهر القناة ، النهاردة لأأصبح الكلام كله ، علي ان القضية لازم تتحرك ، طيب تتحرك ازاي ، نتحرك بحل جزئي يبدأ مع مصر ، بفتح قناة السويس ، ود طبعا لازم نتفاوض فيه مع إسرائيل ، يا إما بواسطة طرف ثالث زي أمريكا مثلاً

برضه باكرر لاحل جزئي ، لاحل مرحلي ، لاحل منفرد ، لامفاوضات ، موقفنا واضح ، زي ماقلت لكم من اول ٢٧ وهما مبتديين الحرب النفسية الشرسة علينا ، علي العرب بهدف اليأس تروح جولدا مائير تزور الولايات المتحدة السنة دي ، يقوم يطلع بعد زيارتها في الصحف الامريكية، الصفقة الجديدة من طيارات الفانتوم والاسلحة الثانية ، وييجي أبا إيبان وزير خارجية إسرائيل اللي اصبح وزير خارجية أمريكا والمتحدث الرسمي بإسم امريكا ، ويعلن ان الحكومة الأمريكية سربت عمداً المساعدات اللي حاتديها لاسرائيل والاعداد والارقام ، طيارات الفانتوم والاسلحة الثانية وغيرها . سربتها عمداً عشان تردع العرب ،

عشان يبقي فيها ردع للعرب عشان نخاف ، الله ، ده في الوقت ده بيتكلموا علي حل سلمي والرئيس الأمريكي بيتكلم علي حل سلمي وبيقول إنه بيدي الشرق الأوسط أسبقية ، بعد ماتحلت مشكلة فيتنام اصبحت مشكلة الشرق الأوسط لها أسبقية خلاص

في نفس الوقت يطلع وزيرخارجية إسرائيل زي ماقلت لكم اللي هو في الواقع وزير خارجية أمريكا، واللي بيتكلم عنها وبإسمها ، يقول : إن الحكومة الأمريكية سربت أنباء الصفقة الجديدة اللي عملتها مع جولدا مائير عمداً عشان تردع العرب وعشان تخوف العرب ومفيش تكذيب من أمريكا الألعن انه من كام يوم من تلات أربع ايام .. وده شيء أنا باعتبره في غاية الخطورة ، وبرضه عايز اصدقاءنا في الاتحاد السوفيتي يسمعوه بيقول ايه أبا إيبان وزير خارجية إسرائيل بيقول : إنه أثناء اجتماع موسكو بين نيكسون وبريجينيف ، بريجينيف أصر ان الشرق الأوسط يأخذ اسبقية في البحث، ولكن نيكسون رفض ، ونرجو – ده كلام إيبان نرجو أنه لما يسافر بريجينيف يكون موقف نيكسون هو نفس موقفه في موسكو يعني مايعطيش لقضية الشرق الاوسط الاهمية إذا طلب بريجينيف هذا ، شيء غريب . الأمر الغريب اللي الإنسان بيستغرب له ان المحادثات اللي درات بين بريجينيف ونيسكون في مايو السنة اللي فاتت ، وده بين اتنين زعماء الدولتين الكبار اللي في العالم ،وده في غرفة هما الاتنين لوحدهم ، يطلع خبرها يروح لإيبان ، وإنه بريجينيف طلب من نيكسون إن الشرق الأوسط يأخذ اسبقية قام نيكسون قال له لأ وان إيبان بيقول لنيكسون إن شاءالله يانيكسون بأه لما بريجينيف يروح لك واشنطن تعمل كده زي ماعملت في موسكو ، إزاي أخبار الرؤساء اللي

بيقولوه علي هذا المستوي بتطلع الا اذا كانت اسرائيل هي أمريكا وأمريكا هي إسرائيل، أمر محزن ومخجل ، وبعدين ولاتكذيب من أمريكا ابدا . كل شيء بتقوله إسرائيل وبتعلنه جهاراً نهاراً . تصريح أبا إيبان اللي باقول لكم عنه ده ولاتعليق عليه عشان يسمع اصدقاؤنا في الاتحاد السوفيتي ، وحتي الجلسة الخاصة اللي بتبقي بين بريجينيف ونيكسون ، بتكون عند إسرائيل ، لان لسه اصدقائنا في الاتحاد السوفيتي بيصدقوا عملية الحل السلمي اللي جاي، ماشيه الحرب النفسية، ودخلت علي العالم العربي كله وللأسف دخلت علي البعض عندنا هنا في بلدنا للأسف مش من العمال ولامن الفلاحين ولا في الجنود إطلاقاً ، القاعدة الاساسية بتاعة الثورة ، القاعدة الاساسية لهذا الشعب سليمة ، مائة في المائة سليمة مع قواتها المسلحة ، لكن كبشر وكجرح داخلين خلاص حنخش علي السنة السادسة ، النفوس مجروحة كلنا مهيئين ، فيه قصور حاجات كتيرة في الدولة ، في الخدمات ، ماحدش ينكر هذا ولاأنكره أبداً ، فيه قصور ليه لانه من ٦ سنين مضت واحنا بنصرف ما معدله ٧٠٠ مليون جنيه في السنة علي القوات المسلحة غير الاعتمادات الاضافية فيه قصور أيضاً ، ممكن في التليفونات فيه قصور ، في المواصلات فيه قصور ، في الإسكان فيه قصور، ممكن شبكتنا محملة معبأة ممكن كل ده وبنستحمله ، طبعاً ممكن لاي واحد في مثل الظروف دي اللي كلنا مجروحين فيها ونفوسنا مجروحة واللي احنا كلنا عايشين مرحلة قلقة ، عايشين مرحلة بنشوف فيها حوالينا تطورات في هذا العالم . من الكبار ومن الصغار علي السواء . بتمس قضيتنا . ممكن لاي واحد وأسهل شيء انه بيجي يقول المواصلات فيها كذا . التموين فيه كذا شبكة التليفونات . ده المجاري طفحت ده المواصلات ايه ممكن ده كله بس هل احنا في

ظروف عادية ؟ احنا مش في ظروف عادية زي ما قلت لكم احنا بنصرف من ست سنين ٧٠٠ مليون جنيه في السنة . . كان مفروض ميزانية القوات المسلحة ما بتزيدش عن ٢٠٠ أو ٢٥٠ مليون جنيه ، يعني مفروض فوق الـــ ٤٥٠ مليون جنيه سنوي يعني مفروض أنها في التعمير ، وفي التنمية ، ولكن بنقطعها من قوتنا ، بنقطعها بكفاحنا وعرقنا ، وبنحطها لقواتنا المسلحة عشان نعيد بناء قواتنا المسلحة وأمكان أن يعاد بناء قواتنا المسلحة علي أحسن وأكمل صورة

واهي قدامكم وفي عيدكم وباسمكم باتوجه لكل فرد من أبنائنا في القوات المسلحة علي خط النار، باتوجه لهم بكل الشكر والعرفان ، بإسمكم جميعا ، وبإسم الشعب لانه في كل الظروف في الحر وفي المطر وفي البرد في كل الظروف ، قاعدين ورابضين ومستنين الإشارة بيتلهفوا جميعاً عشان يوصلهم الامر ، باطمنكم عليهم .. باطمنكم علي اخوانكم وبقول لكم ، ان كل اللي صرفناه في المرحلة الماضية في الست سنين ، وقطعناه من قوتنا قطعناه بعرقنا من خدماتنا ، قطعناه من التنمية ، عشان أجيالنا . ماراحش علي الارض ، موجود هناك علي القنال تشوفوه ، شرف وكرامة، وصمود ، وإباء وعزة ، اعداد كامل في كل لحظة ، كل ده موجود ، لكن الحملة النفسية اللي قلت لكم عنها استطاعت انها تخش لبعض النفوس وبعض الناس يقول ايه طب ما نقعد ونقفل علي نفسنا ونبني وبعدين وبعد كده نبقي نحرر سيناء . ده هو ده كل اللي عايزاه أمريكا وإسرائيل، انه بقاء الحال علي ما هو عليه السكون ووقف اطلاق النار ده هو ده اللي مطلوب ده كل يوم أمريكا بتعلن وما أسعدها وما

أسعد إسرائيل ان الوضع يفضل زي ما هوه .. من خلاله بتبني المستعمرات بتبني المدن بتغير بتوضب الشريحة اللي حاتخدها من مصر وبتوضب القطعة اللي حاتاخذها من الجولان والقدس تكون كملت محاصرة القدس العربية حصار، ونزعت بقية الارض اللي مش قادرة تنزعها،وغزة غيرت ، غيرت المعالم،وبتغير المعالم،في سينا تكون بنت المستعمرات زي اللي عملتها في شرم الشيخ وغيرها

هوه ده اللي مطلوب . هو المطلوب كده . . المطلوب ان احنا نقعد ساكتين معناها ايه ؟
معناه ان احنا حنتآكل جوه نفسنا من داخلنا احنا حننفجر علي نفسنا من داخلنا ، لان نفوسنا مجروحة كلنا ما حدش حايقدر يقعد ساكت أبدا . وازاي حنبني نبني ازاي . اذا كان هناك حصار كامل من حولنا . عملية الميراج الأخيرة اللي انتم سامعين عنها دي .. اللي إسرائيل بتقول ان الطيارات الميراج الليبي جت لمصر ، ومقومة حملة عنيفة علي فرنسا عشان توقع بين فرنسا وبيننا ، وبين فرنسا وليبيا ، وكأنها ، إسرائيل زي ما قلت لإخواننا برضه القادة السوفييت في مارس سنة ١٩٧١ ، من سنتين وشوية ، ان حنوصل لهذه المرحلة ، كأنهم أوصياء إسرائيل علي المنطقة هنا . البلد دي يروح لها كذا والبلد دي ما يروحلهاش كذا ويروحوا يضربوا في جنوب لبنان يضرب في صيدا في بيروت يضرب في سوريا يضرب في مصر محدش يقول له حاجة ، مش هوه ده اللي ماشيين فيه النهاردة ؟

النهاردة ليه قال طيارات جت لمصر يبقي ازاي الكلام ده وتقوم القيامة لان إسرائيل لا تسمح لانها ولية أمر في المنطقة هنا وأمريكا بتساند ،

وواقفة ورا إسرائيل مائة في المائة أمر غريب ، أمر غريب ، دخلت الحملة النفسية علي البعض هنا طيب ، اذا كانت إسرائيل قاعدة تمارس هذا الدور في المنطقة بتأييد ومساندة الولايات المتحدة الكامل ، حنبني ازاي هنا والحصار ده قائم علينا . غرب أوروبا له مصالح مع أمريكا وما بيقدرشي يدينا صديقنا الاتحاد السوفيتني بيصل الي حد معين معانا زي ما قلت لكم قبل كده . طب حأبني ازاي ياريت ، ياريت ، كل يوم بنتأخره في وقف اطلاق النار ضرر علي القضية النهاردة ، لانه بيدي خصمنا الفرصة لفرض الامر الواقع ، وهو ده اللي عاوزه . دخلت الحملة النفسية علي البعض عندنا هنا ، وبدال ما يتحول الجرح اللي في قلوبنا والحقد المرير اللي حطته فينا الهزيمة، الي نار وكراهية لأعدائنا عايزين نفكها بنفسنا تبقي عيبة كبيرة لأ عشان كده زي ما بقولكم كانت النتيجة انه في المرحلة الماضية البعض هنا اهتزت نفوسهم واهتزوا من الحملة النفسية ، أنا ما كانش يهمني كثير لما بنقرأ في صحف بعض البلاد العربية ، الكلام الإنهزامي ، وكلام التسليم ، والكلام اللي مقصود بيه تثبيط همم العرب ، وبث الهزيمة في نفوسهم ما كنش يهمني هذا الكلام ، لان أنا عارف ازاي بينشروه هناك . واللي بينشروه دول بيعملوا ايه ما بيهمنيش كتير لكن اللي يهمني هنا ، بلدنا هنا ده احنا طول عمرنا بوحدتنا ، فقط ، وحدتنا الوطنية كأساس ، واجهنا كل المصاعب وواجهنا كل المعارك وانتصرنا بعون الله في كل معركة دخلناها بوحدتنا الوطنية وده ازاي دخلت الحملة النفسية علينا ، دخلت الحرب النفسية علينا وهنا وزي ما بقول أحمد الله ان القاعدة الاساسية لشعبنا لتحالف قوي الشعب العامل سليمة صلبة مؤمنة ، زي شعبنا ما كان عبر التاريخ طول عمره ، ما تزلزلتش أبدا ما اهتزتش ، مش قالوا حرب الأيام الستة ، طيب ما

فات ست سنين أهيه ما بقتش أيام ستة ، ولن نستسلم أبدا لإسرائيل ولا لأمريكا لن نفرط في شبر واحد من أرضنا ، لن نساوم علي حقوق شعب فلسطين ، لن تستطيع أمريكا أن تقهر إرادتنا أبداً . دي ما قدرتش تقهر إرادة شعب بدائي هو شعب فيتنام ، لن نسلم في إرادتنا. ممكن خدنا هزيمة عسكرية في سنة ١٩٦٧ لكن لم تهزم إرادتنا ولن تهزم إرادتنا أبدا بعون اللّه ، لأننا شعب مؤمن صلب أصيل، عارفين كيف نواجه ، وواجهنا عبر تاريخنا غزوات وغزوات أكثر من غزوة الاقزام دول المؤيدة بالولايات المتحدة

عشان كده ، علشان كده في المرحلة الاخيرة زي انتوا ما شفتم ، وأمام كل هذا اللي بيجري من حوالينا ، أعلنت ان المرحلة اللي احنا فيها ، هي بدء مرحلة المواجهة الشاملة ، بمعني ايه المسألة ما عادتش معركة حانعملها علي خط النار ، وبس لأ ، المسألة أكبر من هذا بكثير . المسألة انه هل احنا حانبقي نعيش في هذا البلد وأجيالنا من بعدنا حتلاقي وحانفضل مستقلين ولنا ارادتنا واللا لأ ما عدتش المسألة معركة عسكرية وحاتنتهي لا ده المخطط أوسع .. المخطط بتتضح أبعاده النهارده .. علاوة علي اللي عايزه تأخذه إسرائيل هو مش بس عايزة تاخد الأرض.. لا دي عايزه تتحكم في المنطقة هنا .. الأيدي العاملة رخيصة ، هي تبقي المركز الصناعي .. هي اللي تشغل وهي اللي تكسب وتستغل والمنطقة هنا كلها منطقة نفوذ لها

أمريكا طلعت المستخبي .. وهي أزمة الطاقة .. أمريكا لها هدف آخر .. في أمريكا النهاردة أزمة في البترول .. أزمة الطاقة بيعلنوا انهم قفلوا محطات بنزين كثيرة جدا فيها وبيعلنوا ان شركات كثيرة قفلت الأجنسات

بتاعتها و .. والي آخره ليه .. لأنه فيه أزمة طاقة .. ومخزون الطاقة اللي في العالم كله ٦٠% منه في العالم العربي هنا .. وبتتولي استخراجه شركات أمريكية وغربية.. أمريكا لها مخطط أيضا وزي ما رئيس لجنة الطاقة من عشرة أيام كان بيتكلم .. بيقول اذا أقتضي الامر حاييجوا يحتلوا منابع البترول عشان يضمنوا ان البترول ما ينقطعش عنهم .. وضح التخطيط اللي إسرائيل عايزه تاخده ، تاخده وتسيطر كمان وتستغل المنطقة واللي أمريكا تاخده

من هنا لما بكلم النهارده إخواننا العرب كلهم .. يمكن واحد يسألني يقوللي ما هو الموقف العربي النهارده ؟

أقول .. الموقف العربي النهارده بيتحسن يوم بعد يوم زي . أنا ما قلت قبل كده أمام اللجنة المركزية ومجلس الشعب في المؤتمر المشترك وزي أنا ما قلت سلبيات في الموقف العربي . ولكن هناك أيضا ايجابيات في الموقف العربي .. مهمتنا النهارده انه ما ناخدش الامور لا بعصبية ولا نرفزة . المسألة لا تحتمل لا عصبية ولانرفزة لأن ده مستقبل ومصير ولكن كل شيء ناخده بدراسة ووعي وفهم لأبعاد كل مشكلة .. الموقف العربي زي أنا ما قلت فيه سلبيات ولكن فيه ايجابيات وبيتحسن يوم بعد يوم ولابد أن تتغلب الايجابيات علي السلبيات . أول حاجة في الموقف العربي .. اللي هي القاعدة الاصلية اللي بنرتكز عليها هو الاتحاد الثلاثي أو اتحاد الجمهوريات العربية اللي بيننا وما بين سوريا وليبيا .. زي أنا ما قلت قبل كده .. وزي ما اتقدمت الحكومة في بيانها أمام مجلس الشعب يكفي أن يقوم اتحاد الجمهوريات العربية بثلاث دول : مصر وسوريا

وليبيا . وهم يمثلوا تقريبا نحو نصف الامة العربية .. يكفي أن يقوم هذا الاتحاد من خلال غبار ودخان الهزيمة والمعركة . احنا في هزيمة . انهزمنا

سنة ١٩٦٧ . ومن ضمن استراتيجية أمريكا انه بتنتهي الوحدة العربية الي الابد .. تمهيداً للقضاء علي النظم التقدمية وبذلك تنتهي مشاكل أمريكا في المنطقة لا .. علي العكس ، من غبار الهزيمة ولأول مرة ثلاث دول مع بعض بيقوم اتحاد الجمهوريات العربية من مصر وسوريا وليبيا يشكل جميع أجهزته من مجلس وزاري إلي مجلس أمة اتحادي ووزراء اتحاديين ويباشروا وماشيين .. صحيح بخطوات وئيدة ولكن خطوات ثابتة وأكيدة علي الطريق . من خلال الهزيمة .. دي القاعدة الأصلية اللي احنا بنركز عليها . بيننا وما بين سوريا زي ما انتم عارفين فيه قيادة موحدة بالنسبة لقواتنا المسلحة وتفاهم كامل علي كل شيء .. بيننا وما بين ليبيا . انتم سامعين انه بتتم الاجراءات والدراسات للجان المختصة عشان قيام الوحدة الكاملة بين مصر وليبيا هذا العام

ماشيين .. مش واقفين برغم ان كان اللي بينتظره أعداؤنا هوه العكس هوه أننا في هذه المرحلة نكون بنتسبب وتنتهي نهائيا قضية الوحدة العربية أو التضامن العربي أو الصلات اللي بين كل دولة والتانية . النهاردة بيسعدني أني أعلن أمامكم أن العراق بدأ في ممارسة دوره القومي بالنسبة للمعركة .. القائد العام الفريق أول إسماعيل زي ما انتم عارفين سافر في رحلة.. هوه اليوم في العراق .. العراق بيمارس اليوم مسئولياته علي المستوي القومي وما في شك احنا كلنا بنرحب بيه في هذه المرحلة . السعودية .. لعلنا سمعنا تصريح وزير البترول في أمريكا

.. السعودية هناك اتصالات ثنائية بيننا وما بين بعض . السعودية تقف وتؤيد ، ونحن كما قلت وكما سأقول دائما لن نطلب من أي أخ عربي أكثر مما سنؤديه احنا أنفسنا .. احنا الأول حانضرب المثل بأنفسنا وحنحرك وحانكسر الجمود والسكون اللي موجود . بعدها كل أخ عربي عليه أن يقوم بمسئوليته وعليه أن يقوم بدوره . السعودية.. الكويت أيضا . الجزائر قامت بدور بالنسبة لبعض الاخوة أيضا في المعركة .. المغرب علي بعد الشقة برضه بدأ يساهم . زي ما بقول فيه سلبيات لكن فيه ايجابيات قطعا ستكون وعلينا أن نجعلها أكثر من السلبيات وأنا كلي تفاؤل في هذا خصوصا وزي أنا ما بقرر قدامكم وبقول عشان بسمع اخواننا العرب جميعا ان احنا لن نطلب من أي شقيق أو أخ عربي يفعل إلا حينما يرانا احنا بنبدأ ما بنطلبش من حد إلا لما يشوفنا احنا بنعمل الأول

في الأمم المتحدة زي ما قلت لكم الدكتور الزيات طلب رسمياً ان العالم يسمع تقرير عن القضية من يوم قرار ٢٤٢ لغاية النهارده خمس سنين ونصف ، يسمع من ممثل السكرتير العام وتحدد الامم المتحدة موقفها من إسرائيل اللي بتتحدي العالم كله بتتحدي الإرادة العالمية بتتحدي قرارات مجلس الامن وتهزأ بيها بتهزأ بكل شيء كل ده بحماية ومساندة الولايات المتحدة الامريكية طلبنا انه ييجي الكلام ده كله يتحط قدام العالم لانه كفاية بأه مهازل ولازم العالم كله يسمع

في الفترة الماضية قامت علينا حملة صحفية ضارية شرسة ولازال بعضها لغاية النهارده سواء في أمريكا أو في أوروبا . تشويه كامل

لموقفنا وكأننا احنا المعتدين مش اللي معتدي علينا وكأن احنا بنهزأ بالعالم وبقرارات الأمم المتحدة وبنرتكب جرائم القتل جهارا نهاراً باسم الدول زي اللي بتعمله إسرائيل ، حملة صحفية ماشية في أوروبا وماشية في أمريكا .. لان بأه طلبنا مجلس الأمن يجتمع علشان حقائق القضية كلها تتقال أمام العالم وقدام صحافة العالم ينقال ، يارنج اتصل بينا امتي واتصل بإسرائيل امتي وقال لنا ايه وردينا ايه وقال لاسرائيل ايه وردها ايه اللي كانوا بيتجنبوه وان ينحط كل شيء بوضوح . ليه ده أمر حيوي وأساسي في تحركنا الدبلوماسي المقبل بس محدش يتصور ان ده نهاية تحركنا الدبلوماسي ابداً لأن أنا قلت تحركنا الدبلوماسي ماشي قبل المعركة وأثناء المعركة وبعد المعركة .. التحرك الدبلوماسي ما بيقفش ولكن هناك علامات علي الطريق في اجتماع مجلس الأمن المقبل علشان يضع تفاصيل القضية كلها أمام العالم اللي بيحاولوا النهارده بحملة صحفية شرسة متعمدة ان يطمسوها في أوروبا وفي أمريكا لا بنضعها أمام الرأي العالمي كله واحنا ماشيين في طريقنا . الاعداد والحملة الدبلوماسية الإعداد للمعركة ، والحملة الدبلوماسية . فرنسا حكيت لكم عن محاولات التوقيع اللي بتعملها إسرائيل بيننا وبينها وبين فرنسا وليبيا وكأن إسرائيل بقت الوصي الشرعي علي المنطقة اللي تقوله الدولة دي يروح لها طيارات ودي لأ ، يروح لها دبابات دي ميروحلهاش ، بريطانيا واقفة عند موقفها وأنا بيسعدني هنا في هذا العيد وأمامكم وفي هذه المناسبة لأول مرة بأتكلم بعد اجتماع مجلس الامن بيسعدني اني أوجه شكر حقيقي إلي فرنسا وإلي انجلترا علي موقفهم في مجلس الأمن أخيرا رغم ان القرار اللي كان لازم يصدر ما صدرش إلا أن موقف فرنسا وانجلترا كان موقف مشرف ومع الحق ومع العدالة

وكان يسعدني جداً ويسعدنا هنا ان أمريكا تستخدم الفيتو علشان ان كان لها بقية من أصدقاء في هذا العالم يعرفوا من هي أمريكا النهارده وبعد حادث بيروت يعرفوا كويس من هي أمريكا النهارده .. موقف إيطاليا .

فوجئنا في الاسبوع الماضي بشيء غريب طلع ، ان اندريوتي بتاع إيطاليا قال قدم مشروع والمشروع ده فيه حل للقضية بقي الراجل عايز يساهم في حل القضية باعتبار ان ايطاليا من الدول اللي لها مصالح كثيرة معانا اقتصاديا من ناحية ولها أيضا مصلحة في فتح قناة السويس لانها متضررة من قفل القناة كأكثر من أي دولة أخري فبيحاولوا يبذلوا مجهود وكان هنا وزير خارجيتهم في مصر في الشهرين اللي فاتوا وقابلته واتكلم معايا ، واتكلم في ان إيطاليا مستعدة تبذل جهود وانا قلت احنا ماعندناش مانع أي واحد عاوز يبذل جهد احنا بنرحب بهذا ولكن موقفنا حدوده أهه اللي الموقف اللي احنا كلنا عارفينه ، عايزين يفشلوا أو يوقعوا بينا وما بين ايطاليا كمان، قاموا قالو ان أندريستي مقدم مشروع علشان قناة سويس جديدة تشترك فيها اسرائيل . بقي الحكاية ايه ؟ سنة ١٩٦٣

فوجئنا في الصيف جاي لينا وزير من وزراء الصومال برسالة عاجلة من رئيس جمهورية الصومال في ذلك الوقت المرحوم شارماركي وقال إن فيه رسالة خطيرة عايز يعرضها علي الرئيس جمال الله يرحمه وكنت موجود وياه . إيه الرسالة ؟ فجه وقال والله رئيس الجمهورية الرئيس شارماركي رئيس الصومال اتصلوا بيه من أمريكا وبيعتبر ان هذه الرسالة عاجلة وعلشان كده بعت الوزير ده بيها وكان هو نفسه شارماركي رئيس الجمهورية حيجي لكن وجد ان الوقت مهوش مناسب يمكن بالنسبة لنا فبعت الوزير بتاعه بسرعة . الرسالة إيه ؟ قالوا القضية حتتحل وتتحل ببساطة وبدون معركة . شركة بنامية مقدمه مشروع قال

في سينا من علي خليج السويس تاخد خط مستقيم بدلا من قناة السويس اللي موجودة ماهي ماشيه متعرجه لأ تاخد خط مستقيم من خليج السويس مباشرة للبحر الاحمر ما تاخدش اكثر من ٨١ شهر والقناة دي تبقي فيها رايح جاي وعليها مناطق تجارة حرة علي طرفي القناة بعمق عشرة كيلو خمسة يمينها وخمسة كيلو شمالها وان مصر تؤجر للشركة اللي حتعمل القناة دي تأجر لها القناة ٩٩ سنة زي قناة السويس زمان

المشروع زي ماقلت لكم طبعا ماكنتش شركة بنامية ولا حاجة . معروف انها أمريكية ومعروف ان العملية كلها امريكاني وخلصنا من قناة السويس القديمة نطلع في قناة سويس جديدة. وكمان دي قال تبقي حاجز بيننا وما بين اسرائيل طبعا . . هذا الكلام مكانش محل مناقشة علي الإطلاق رفضناه من أساسه

الأسبوع ده بيحيوه بيقولوا ان اندريوتي بتاع إيطاليا بيعرض هذا المشروع وانه عرضه علينا طب انا أمامكم وأمام العالم كله بسمعهم لم يعرض شيء لا من ايطاليا ، زي ما بيحاولوا يوقعوا أيضا بيننا وبين فرنسا . يبقي دا في الواقع بالنسبه للموقف الخارجي .بالنسبة لأصدقائنا في الاتحاد السوفيتي أرجو ألا يظن ان حديثي عنه أو حديثي عن العلاقات المصرية السوفييتية وراه حمله أو أي شيء . أظن ثبت من الوقفة اللي اللي وقفناها في الصيف الماضي ان احنا مابنشتغلش بوشين ولا بسياستين . احنا بنشتغل بسياسة واحدة ووش واحد . وقراراتنا وطنية وليست قرارات بالاتفاق مع حد لأ احنا بنتخذ قراراتنا من هنا من مصر لمصلحة مصر . . . وقرارات وطنية . . وأظن قرارات الصيف واضحة لإخواننا واصدقائنا القادة السوفييت . أنها ماكنتش لعبة من وراء

ظهرهم بالاتفاق مع الأمريكان أو بالاتفاق مع اي حد آخر . احنا ناس شرفاء نقدر للصديق موقفة . ممكن نختلف وياه ولكن نختلف واحنا أشراف ، مانختلفش بخيانه ولا بغدر أبدا . . أظن ثبت هذا ووضح من موقفنا

أنا مصدر كلامي كله لاصدقائنا السوفييت . ما أريد أن أقوله لاصدقائنا السوفييت النهارده في عيد العمال وفي عيدهم : ان الحل السلمي الأمريكي سراب وخداع وتضليل ، ما أريد ان اقوله لاصدقائنا في الاتحاد السوفييتي ان احنا اصدقاء لا نبيع الصداقه ولا نتخذ مواقف ذات وجهين ولا سياستين ، لنا وجه واحد ولنا سياسه واحدة . . ما أريد أن أقوله لاصدقائنا في الاتحاد السوفييتي ان حرصنا علي هذه الصداقة هو اللي بيجعلنا نقول انه فلنكن علي حذر مما يدبر لهذه المنطقة ، ولعل في اتصالاتنا ما يخلينا نكمل الحديث ، لان برضه مش من المصلحة ان حديث الاصدقاء يكون محل كلام او مناقشه علنية . . . من هذا كله باوصل لشيء بعد ماشفتم الوضع والحملة النفسية وموقف أمريكا مع إسرائيل، وبعد ما سمعنا مواقف الدول كلها في الشرق وفي الغرب والدول الغير منحازة . علينا ان نتذكر ان ما فيش حد في العالم بيعمل لصالح حد ما يكونش هو عارف مصلحته فين ، لازم احنا نكون قبلا عارفين مصلحتنا فين وصالحنا فين علشان نخلي العالم يعرف صالحنا . أصحاب أي قضية يجب ان ياخدوها في ايديهم ، زي ما وضح لكم إسرائيل وأمريكا عايزين تجميد الموقف علي ما هو عليه . اذا كان علينا

ان نقبل التحد ي فلا بد أن نغير الأمرالواقع وان نكسر كل محاولات تجميد الموقف . اظن ده خلاصه مابنختلفش عليها

من هنا بندخل علي فترة المواجهة الشاملة . في فترة المواجهة الشاملة زي ما قلت لكم اللي اصبح واجب محتم علينا علشان نقبل التحدي ونكسر الجمود اللي عايزه تفرضه امريكا واسرائيل علينا بأعتقد ان هناك ثلاث مهام زي ما قلت قبل كده

المهمة الاولي : تحرير الارض
المهمة الثانية : اعادة بناء المجتمع
المهمة الثالثة : اقامة سلام قائم علي العدل
وزي ما قلت : لا التحرير حينتظر البناء ، ولا البناء حينتظر التحرير . لازم الاتنين يمشوا مع بعض . لابد التحرير والبناء مع بعض الاتنين . وانا قبل كده ضربت لكم مثل بالاتحاد السوفيتي لما انضرب في سنة ١٩٤١ ووصل الألمان لـــــ ١٥ كيلو من موسكو . ابتدأوا معركتهم والألمان علي بعد ٥١ كيلو من موسكو مش علشان يحرروا أرضهم بس ، لأ علشان يحرروا أرضهم ويعيدو ا بناء نفسهم ودولتهم ، بعد ٣٠ سنة بقوا قوة من قوتين كبار في العالم . علشان كده احنا بنقول فلتكن هزيمه سنه ١٩٦٧ منطلق لبناء جديد ، بنقول هزيمة ،وباعتراف إن احنا انهزمنا في ١٩٦٧ ولكن بنتخذ منها منطلق لبناء جديد . . مش لبناء الدولة وتحرير الارض فقط ، وانما لبناء الانسان ، بناء المواطن، بناء الوطن بناء الارادة بناء كل ما تحتاجه اجيالنا المقبلة علشان تعيش علي وطن حر كريم أبي شريف

يهمني قبل ما اختم كلامي ان اقول لكم : في الفترة الماضية زي ما شفتم وفي الفترات اللي جايه رحت زرت وبنزور القوات المسلحة ، وزي ما انتم عارفين انا عشت حياتي في بعض منها بينهم واليوم بنعيش ايضا معاهم . انا عايزكم تثقوا ثقة كاملة في قواتكم المسلحة لانها واثقة في هذا ولانها مؤمنه بشعبها وبأهدافها تماما ، عايزكم تكونوا واثقين من ايمانهم ، واثقين من وعيهم، واثقين من تدريبهم ، واثقين من ثقافتهم ، واثقين في تخطيطهم .. كونوا واثقين ثقة كاملة لأننا في كل مرة بنجتمع بهم وهم سامعيني ، والوقت بقول لهم شعبكم معلق شرفه في رقبتكم ، هم مقدرين هذا . والثمن اللي بيقدموه علشان يكونوا عند هذه الثقة هو أرواحهم ، ما بيطالبوش بشيء تاني أبدا ، لا بيزايدوا ولا بيهرجوا أبداً ، جاهزين علشان يضحوا ويقدموا أرواحهم ثمن لثقة شعبهم ، علشان كده عايزكم تكونوا واثقين ومطمئنين لأبنائكم وكفاءتهم وتدريبهم وتخطيطهم

أيها الأخوة

سوف تجيء بإذن الله لحظة ندعي فيها جميعا إلي حمل مسئولية أقدارنا ، وأعرف أننا جميعا لم نتردد .. ان هذا الوطن لم يعرف التردد في حياته .. لم يعرف التردد في إلتزامه القومي العربي . ولم يعرف التردد في التزامه الوطني التحرري . ولم يعرف التردد في إلتزامه التقدمي الإجتماعي ولم يعرف التردد أمام التضحية أو أمام الفداء .. لقد حمل مسئولياته عبر التجربة العربية الحربية بكل أهوالها وبأمانة ، وحافظ علي رسالته رغم الضربات العنيفة .. لم ييأس ولم يتراجع ، وهو اليوم يحمل أقداره ويتقدم واثقا بنفسه . واثقاً في أمته .. واثقاً في مبادئه . .

واثقاً بالله ومتوكلا عليه .. ومن يتوكل علي الله فهو حسبه .. إن الله بالغ أمره

والسلام عليكم ورحمة الله

www.anwarsadat.org